آفاق

«يُعْجِبُنِي الرَّجُلُ إِذَا سِيمَ خُطَّةَ ضَيْمٍ أَنْ يَقُولَ: لَا. بِمِلْءِ فِيهِ».
(زياد بن عبد الملك)

جريدة إلكترونية فصلية ثقافية منوعة تصدر عن مؤسسة البيان للعلوم والمعرفة

العدد 3 الجمعة 4 شوال 1440هـ الموافق 7 حزيران/ يونيو 2019 م

الرسول صلى الله عليه وسلم في العيد


د. محمد محمود كالو

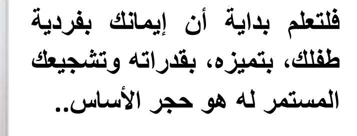
كلٌّ له أعياده الخاصة: فطالب البكالوريا يفرح بالنجاح، والمرأة تفرح بالحمل بالذكر دون الأنثى، والسجين يفرح حين يفرج عنه، أما المسلم فعيده الحقيقي إذا وفّق في صيام رمضان وقيامه ولو دققنا في الأعياد الإسلامية لوجدناها تأتي عقِب عبادة الركن الرابع والخامس من أركان الإسلام: عقب الصيام، وعقب الحج، ومن سمات العيد الفرح، فما الموضوع الذي ينبغي أن يُفرحنا في العيد، إن عامَّة الناس يفرحون بالعطلة، وأكل الثريد، ولبس الجديد، وفعل ما يريد، من الزيارات، واللقاءات، والسهرات، والحفلات، لكن المعنى الإسلامي الحقيقي للعيد هو حينما يؤدي المسلم عبادة كبرى من عبادات الإسلام، ويوفَّق إلى أدائها، وإلى قطف ثمارها، حينها ينبغي له أن يفرح، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [يونس:58].

ولكن العيد أصبح عند بعض الناس (فلكلور) أو عادات متوارثة، فتجده غير صائم ولكنه يقوم لطقوس العيد، فيأتي بالحلوى إلى البيت، ويزور الأحباب، ويلبس جديد الثياب؛ وهو لم يصُم رمضان إطلاقاً، ينبغي على المسلم أن يفهم معنى الفرح في العيد، والحقيقة كما قال عليه الصلاة والسلام: (للصائم فرحتان فرحة يوم يفطر وفرحة يوم يلقى الله) بل إن النبي عليه الصلاة والسلام ربما استنبط هذا من قول الله تعالى: {وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [سورة البقرة:185].

والشكر دائماً يأتي بعد العطاء، ومعنى ذلك أن الله عزَّ وجل أكرمنا بصيام رمضان، وأكرمنا بقيامه والتقرب إليه، شعرنا حينها أننا في نعمةٍ كبرى، عندئذٍ { وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ}.

فماذا كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في يوم العيد؟
كان عليه الصلاة والسلام يلبس أجمل ثيابه ويتطيب في العيد، فعن الحسن السبط [أي ابن ابنته] رضي الله عنه قال: (أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِيدَيْنِ أَنْ نَلْبَسَ أَجْوَدَ مَا نَجِدُ وَأَنْ نَتَطَيَّبَ بِأَجْوَدِ مَا نَجِدُ وَأَنْ نُضَحِّيَ بِأَسْمَنِ مَا نَجِدُ) [رواه الحاكم].
وكان له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةٌ يلبسها للعيدين والجمعة خاصَّة.
وكان يفطر على تمرات قبل الخروج للفطر دون الأضحى، فيسُنّ أكل تمرات وتراً قبل الخروج إلى الصلاة في عيد الفطر، لأننا بذلك نمتثل أمر الله الذي حرّم إفطار رمضان، كما حرّم صيام العيد.
عن أنسٍ رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات ويأكلهن وتراً) [رواه البخاري] أي إما واحدة، أو ثلاثة، أو خمساً، وهكذا.
وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بإخراج الزكاة قبل الغدو للصلاة يوم الفطر.
(وكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا وَيَرْجِعُ مَاشِيًا) [رواه ابن ماجه] فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العيدين في المصلّى، ولم يصلِ العيد بمسجده إلا مرةً واحدة لعذر المطر، عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنه أصابهم مطر في يوم عيد، فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد في المسجد) [رواه أبوداود].
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العيد من غير أذان ولا إقامة، فعن جابر بن سمرة قال: (لم يكن يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقام له في العيدين) [رواه أحمد].
وذهب أكثر أهل العلم إلى استحباب الذهاب إلى العيد من طريق، والرجوع إلى البيت من طريقٍ آخر، والحكمة أن تلتقي بأكبر عددٍ ممكنٍ من إخوتك المؤمنين، وأن تسلم عليهم، وأن يكثر لقاؤك مع إخوانك المؤمنين.
فعن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى العيد يرجع في غير الطريق الذي خرج فيه) [رواه أحمد ومسلم والترمذي].
كان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى العيد مكبراً مهللاً شاكراً الله تعالى على أنعمه، ممتثلاً قول ربه تبارك وتعالى: (وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [سورة البقرة:185].
فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من العيدين رافعاً صوته بالتهليل والتكبير، فيأخذ طريق الحدادين حتى يأتي المصلى، فإذا فرغ رجع على الحذائين حتى يأتي منزله [رواه البيهقي].
ثم بعد صلاة العيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الخطبة وهي سنة والاستماع كذلك إليها، فعن أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلّى وأول شيءٍ يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف، فيقوم مقابل الناس والناس جلوسٌ على صفوفهم، فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم).
ومن سنة الأعياد استحباب التهنئة بالعيد، فعن زبير بن نفير رضي الله عنه قال: (كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعضٍ: تقبَّل الله منا ومنك).
قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: إسناده حسن. أي: تقبل الله منا ومنك الصيام أو تقبل الحج.
عنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، قَالَ: (لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عِيدٍ ، فَقُلْتُ : تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ ، فَقَالَ : " نَعَمْ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ"). [رواه البيهقي].
وجمهور العلماء على أن التكبير في عيد الفطر يبدأ من غروب الشمس ليلة العيد إلى صعود الخطيب إلى المنبر.
نرجو الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا صياماً مقبولاً، وعيداً سعيداً، وأن يفرحنا بطاعته، فهي أساس الفرحة في العيد.

كيف أعلق قلب طفلي بالعلم؟


الأستاذ محمد أحمد جمعة

فلتعلم بداية أن إيمانك بفردية طفلك، بتميزه، بقدراته وتشجيعك المستمر له هو حجر الأساس..

ومن الخطأ انتظار الطفل حتى يصبح بعمر الدخول إلى المدرسة ليمسك للمرة الأولى كتاباً أو قلماً

كلما بدأنا بوقت مبكر كلما أصبح العلم حاجة و ضرورة أساسية فى حياته ليصبح متفوقاً دراسياً ومن أصحاب العقول النافعة في المجتمع مستقبلاً!

١ -الكتب: كما يحتاج الجسم إلى الطعام عند تمام الشهر السادس يحتاج العقل أيضاً إلى غذاءه. نبدأ بشراء كتب بصور كبيرة واضحة مثلاً عن الحيوانات الفواكه و الخضار كما نعلّم الطفل مهارة الإشارة إلى كل صورة عند الشهر التاسع ..

٢ -القصص: قراءة القصص من أهم العوامل التربوية المؤثرة في حياة الطفل.. نستطيع بسهولة إيصال رسالة ذات هدف أو عبرة من خلالها و حبذا لو قرأنا قصصاً عن أطفال يحبون العلم و الكتب فهذه وسيلة إقناع رائعة ليدرك أهمية العلم و الكتب..

٣ -القراءة: رؤية الطفل والديه يقرأون أمر مهم جداً و أفضل من ألف محاضرة عن أهمية القراءة و فضل العلوم في حياتنا حتى و إن كانت جريدة أو حتى مكونات علبة الكورن فليكس بالإضافة إلى لفت نظر الطفل إلى أهمية أن نعرف ما نأكل و ما يدور حولنا..

٤ -الكتابة: نبدأ مع الطفل منذ صغره بنشاطات ما قبل الكتابة مع عدم إعطاءه قلماً كي لا نرهق عضلات أصابعه الدقيقة و القليل من ذلك لا يضر.. مثلاً القليل من الألوان السائلة و يلون بإصبعه.. صحن من العدس و يكتب بإصبعه أو بعود خشبي الأحرف.. تشكيل الأحرف عبر المشابك (الملاقط) .. صف الأحرف البلاستيكية لتكوين كلمة....

٥ -الفيزياء: نلفت نظر الطفل إلى حالات المادة: ننفخ بالوناً أو على الزجاج و نرسم بإصبعنا على البخار و نخبره أنه غاز... و نحن نغسل أيدينا نخبره أن الماء سائل و يتغير شكله.. عندما نجلس على الكرسي نخبره أنه صلب و بالتالي لا يتغير مثل السائل...

٦ -علوم الاحياء: عند دخول الطفل الحمام نشرح له عملية الهضم بشكل مرح أن الماء الذي نشربه يمر من الفم الى المريء المعدة ثم الأمعاء ثم يتحول إلى بول و أن الطعام الصلب يتحول إلى براز .. ممكن عمل مجسم لعملية الهضم من خلال خرطوم مياه..

٧ -التاريخ: إنعاش ذاكرة الطفل من خلال رؤيته صوراً لمواقف حصلت معه و ربط مواقف حصلت سابقاً مع الحاضر ..

٨ -الجغرافيا: من الرائع أن تقوي علاقتك بطفلك و تذهبا للمشي و الحديث عن الطرقات المؤدية إلى البيت و الى أسماء الأماكن التي يقطنها الأقارب...

٩ -الحساب: علم طفلك الحساب بشكل مبسط باستخدام ألعابه و الفواكه مثلاً ..
دع طفلك يشارك معك في التسوق و يدفع ثمن الأغراض للبائع و عندا يعود إلى المنزل أعطه ورقة و قلم ليكتب ما اشترى و ثمنه .. هذه الخربشات بداية مهمة في حياته..

١٠ -التغذية: الطفل الذي ينشأ بنظام حياة صحي يتكون لديه قناعة بما هو مفيد و مغذي و يرفض ما هو مضر بقناعة و ليس من باب الحرمان كما يكون تربة خصبة لزرع العلم فيها..

١١ -السبب و النتيجة: تحفيز الفضول العلمي و استغلال كل موقف من الحياة و سؤال الطفل عن سببه و نتيجته؟! مثلاً الحليب العسل البيض .. الليل النهار .. الفصول الأربعة.. الحرارة ساخن و بارد..

١٢ - لعب الأدوار: عندما يتقمص الطفل دور الطبيب أو السباك أو السائق سيدرك أن كل مهنة مهمة و لكل منها علم مرتبط بها و ذكاء خاص بها كما سيتقن بعض المصطلحات التقنية الخاصة بها.. بالإضافة إلى اكتساب الثقة بالنفس والشعور بالإبداع و التميز...

١٣ - اللعب في الهواء الطلق و الحركة وحبذا لو مارس الطفل نوع من أنواع الرياضة.. العقل السليم في الجسم السليم

١٤ - قل لي من تعاشر أقل لك من أنت: لا بد من مجالسة الطفل لأشخاص مبدعين و حضوره ورشات عمل علمية

١٥ -الألعاب العلمية التعليمية التي تحفز الطفل على التفكير والتحليل مثل الفك والتركيب البازل الشطرنج ألعاب تنمية المهارات..

١٦ -الرسم: التعليم عبر الرسم من أروع الطرق التي تجعل الطفل ينظر بعين علمية بالإضافة إلى الحس الفني و المتعة والإبداع..

١٧-الأغاني التعليمية التفاعلية بمعنى أن يتفاعل معها الطفل بمساعدة من المربين و إلغاء دور التلقين و الاستماع فقط

١٨ -النوم: تنظيم النوم وذكر الأسباب التي لأجلها علينا أن ننام

١٩ -الأخلاق والدين: لطالما كانت الاخلاق مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدين.. قصص الانبياء تفسير الآيات الأحاديث.. كلها من ضمن العلوم الدينية الضرورية لحياة طفلك.

٢٠ - وأخيراً الدعاء لهم ليجعلهم الله من أهل العلم والمعرفة ومن النافعين في المجتمع.

(محمد أحمد جمعة)

الآثار الدينية والاجتماعية والاقتصادية للزكاة من منظور الاقتصاد الإسلامي


الأستاذ وليد محمد حنيفي
ماجستير في الاقتصاد الإسلامي

لا شك بأن للزكاة آثاراً ونتائج على المستوى الديني، والاجتماعي، والاقتصادي، نتكلم بعون الله تعالى عن بعض هذه الآثار من وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي، نبدأ بحول الله تعالى:

أولاً: الآثار الدينية للزكاة:

هي عبادةٌ وتقربٌ إلى الله تعالى تؤدي إلى تكفير الذنوب، وتطهير القلوب، لقوله تعالى:﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ التَّوْبَةِ، آية:(103). وقوله تعالى:﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء، آية: (114). انظر: الزكاة ودورها في محاربة الفقر والبطالة بين المحلية والعالمية، د. سامر مظهر قنطقجي، ص5، من دون تاريخ ولا طبعة.

فشكل العبادة ليس مقصوراً فقط في الصلاة والصوم، بل تنوعت العبادات وتعددت، منها الزكاة في الإسلام، فهي ركن أصيل من أركان الإسلام الذي بُني عليه.

ثانياً: الآثار الاجتماعية للزكاة:

تُسهم الزكاة في الاستثمار البشري: فالزكاة تصرف لمن افتقر نتيجة تفرغه لطلب العلم، وإنما أُعطي طالب العلم لأنه يقوم بفرض كفاية، ولأن فائدة علمه ليست مقصورة عليه بل هي لمجموع الأمة، فمن حقه أن يُعان من مال الزكاة لأنها لأحد رجلين، إما لمن يحتاج من المسلمين، أو لمن يحتاج إليه المسلمون، وهذا قد جمع بين الأمرين. انظر مشكلة الفقر وكيف علاجها الإسلام، د. يوسف القرضاوي، ص91، مؤسسة الرسالة، سوريا، بيروت، 1985م.

وكذلك إدارة مشاريع حلقات تحفيظ القرآن تدخل في هذا الاستثمار البشري، حتى يكون عندنا جيل يحمل رآية القرآن والسنة، وهذا من واجبات الأمة المسلمة أن تُعدَّ تلك الكوادر من طلاب العلم وحافظي كتاب الله والسنة النبوية، وهذا من أعظم الاستثمارات البشرية لأن فيه حفظ الدين.

كما أنها تُعطى للراغبين بالزواج ، من الرائع حقاً أن يلتفت علماء الإسلام إلى أن الطعام، والشراب، واللباس ليست هي حاجات الإنسان الأساسية فحسب، بل في الإنسان غرائز أخرى تدعوه، وتلح عليه، وتطالبه بحقها من الإشباع، ومن ذلك غريزة النوع أو الجنس، التي جعلها الله تعالى سبباً يسوق الإنسان إلى تحقيق الإرادة الإلهية في عمارة الأرض، وبقاء هذا النوع الإنساني فيها إلى ما شاء الله تعالى، والإسلام لا يصادر هذه الغريزة، وإنما ينظمها، ويضع الحدود لسيرها وفق أمر الله، وإذا كان الإسلام قد نهى عن التبتل، والاختصاء، وكل لون من مصادرة الغريزة، وأمر بالزواج كل قادر عليه مستطيع لمؤونته كما جاءت دعوت الإسلام في ذلك عندما قال النبيﷺ: (مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) [رواه البخاري برقم (1905)، باب: الصوم لمن خاف على نفسه العزبة، ج3، ص26]، فلا غرو أن يشرع معونة الراغب في الزواج ممن عجزوا عن تكاليفه المادية من المهر ونحوه. [مشكلة الفقر وكيف علاجها الإسلام، د. يوسف القرضاوي، ص96، مؤسسة الرسالة، سوريا، بيروت، 1985م].

ولا عجب إذا قال العلماء: " ومن تمام الكفاية ما يأخذه الفقير ليتزوج، إن لم يكن له زوجة، واحتاج إلى النكاح" [انظر: هامش حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، ج3، ص311، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: 1392هـ) بدون ناشر، الطبعة: الأولى – 1397 هـ عدد الأجزاء: 7 أجزاء].

حيث إن الزواج من تمام الكفاية ومن أسس صلاح المجتمع، وهي بالتالي تسهم في توفير الدخل الذي كان سينفقه الفقير في الإنفاق على التعليم والزواج، كل هذا وغيره يُعد من الاستثمار البشري.

1. تؤدي الزكاة إلى تحقيق التجانس في التركيب الاجتماعي: فهي تعمل على تقليل الفوارق الطبقية بين أبناء المجتمع، إذ غالباً ما تنقسم المجتمعات إلى طبقات حسب مستويات الدخل، والزكاة آلية مستمرة لردم الفوارق الطبقية بين الأغنياء والفقراء، وبالتالي تحقيق العدالة في توزيع الدخل والثروة بين طبقات المجتمع.
2. تعمل الزكاة على تحقيق الأمان الاجتماعي: وبالتالي تخفيف تكاليف محاربة الجريمة، لأنها تسهم في تحقيق الكفاية لجميع أفراد المجتمع إضافة إلى إزالة دواعي الحسد والضغينة

يتبع

من نفوس الفقراء حين يرون أن خير الأغنياء واصل إليهم. [انظر: زكاة العملات الافتراضية معالجتها الفقهية وآثارها الاقتصادية، د. إبراهيم عبد الحليم عبادة، و أ. مساعد راشد الجمهور، جامعة اليرموك، الأردن، ص155، المؤتمر الدولي الخامس عشر لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة " العملات الافتراضية في الميزان"، 1440هـ، 2019م].

ثالثاً: الآثار الاقتصادية للزكاة:

1. تسهم الزكاة في زيادة الطلب الاستثماري: إذ إن زيادة دخل الفقراء والمساكين سوف تؤدي إلى زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية، وهذا يعني زيادة الاستثمار، لأن الطلب الاستثماري مشتق من الطلب الاستهلاكي، وبالتالي فإن أي زيادة في الاستهلاك يترتب عليها زيادة في الاستثمار.[انظر: زكاة العملات الافتراضية معالجتها الفقهية وآثارها الاقتصادية، د. إبراهيم عبد الحليم عبادة، و أ. مساعد راشد الجمهور، جامعة اليرموك، الأردن، ص155، المؤتمر الدولي الخامس عشر لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة " العملات الافتراضية في الميزان"، 1440هـ، 2019م].

وكل هذا يُعدّ مفاهيم معاكسة للربا، وبديل عنها، لقوله تعالى:﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ البقرة آية:(276)، ولأنه يرفع سقف سلم الحاجات، ويجعل الطلب الكلي أكثر فاعلية. الزكاة ودورها في محاربة الفقر والبطالة بين المحلية والعالمية، د. سامر مظهر قنطقجي، ص5، من دون تاريخ ولا طبعة. وهذا ما ينادي به الاقتصاد الإسلامي، بل هو لبه، وجوهره.

2. تؤدي الزكاة إلى زيادة الاستثمار بشكل مباشر: إذ يميز الفقهاء بين الفقراء القادرين على العمل والعاجزين عنه، أما العاجزون فيعطون كفاية عامهم أو كفاية عمرهم من الزكاة ، وأما القادرون فيعطون أصولاً يستعينون بها على مزاولة العمل

ويؤمرون به كل بحسب حرفته وتأهيله، فمن كان حداداً يُعطى أدوات الحدادة، ومن كان نجاراً يُعطى أدوات النجارة، وهكذا دواليك، فالإسلام لا يريد للزكاة أن تصبح وسيلة للبطالة والتسول، وهذا يعني توفير العمل للفقراء والمساكين من القادرين على العمل، من خلال منحهم الأصول الإنتاجية من أموال الزكاة، وهذا يسهم في توفير الدخل لهم ولأسرهم، بما يؤدي إلى إغنائهم.

وبناءً على ما سبق فإن الزكاة تؤدي إلى الحد من البطالة بشكل مباشر، فتوفير فرص العمل للقادرين عليه من أموال الزكاة يسهم في المزيد من فرص العمل، كما تحفز الزكاة على الاستثمار وعدم تعطيل الثروة الإنتاجية، فالزكاة بهذا المعنى تحارب بشكل مباشر الاكتناز، الذي حرمه الله تعالى. [انظر: زكاة العملات الافتراضية معالجتها الفقهية وآثارها الاقتصادية، د. إبراهيم عبد الحليم عبادة، و أ. مساعد راشد الجمهور، جامعة اليرموك، الأردن، ص155، المؤتمر الدولي الخامس عشر لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة " العملات الافتراضية في الميزان"، 1440ه، 2019م].

قال الله تعالى عن الذين يكنزون أموالهم: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ التَّوْبَة: 34. وقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ آل عمران(180). سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ الْكَنْزِ؟ فَقَالَ: "هُوَ الْمَالُ الَّذِي لا تُؤَدَّى زَكَاتُهُ" رواه مالك في الموطأ برقم(341)، باب: الكنز، ج1، ص120. فلوكان عندك مليون ليرة وأديت زكاتها ليس بكنز. ولوكان عندك مائة ألف ولم تؤد زكاتها فهي كنز. فالمقياس بالكنز وعدم الكنز هو دفع الزكاة، تأمل يرعاك الله!

وكتبه: وليد محمد حنيفي - مدينة مرسين
بتاريخ:2019/6/6م- 3 شوال-1440هـ.

الدين حليف المستضعفين


الدكتور محمد فاروق النبهان

من طبيعة النفوس انها تبرر ما نجد مصلحتها فيه، وتراه الصواب الذي تدافع عنه، وتستخدم كل الوسائل لإقناع كل الآخرين به وتخاصم فيه، وتضيق بكل من يطالب بحق له يهدد تلك المصالح ولو كانت مطالبه مشروعة وعادلة

كل ما ورثه الإنسان عن أسلافه من الحقوق اعتبره حقاً له مشروعاً، وكل ما وضع يده عليه ولو كان ظلمًا اعتبر نفسه مالكًا له ومن حقه أن يحافظ عليه كما كان، ويستخدم كل شيء لتبرير ما يفعله.
الدين يعلمك ألا تتجاوز حقك، ويعتبر كل تجاوز حرامًا وإثمًا.
الدين حليف المستضعفين في دفاعهم عن حقوقهم المشروعة، انحياز أهله ودعاته إلى رموز الظلم والطغيان خيانة للأمانة.
رسالة الدين في مجتمعه الدعوة إلى الإيمان والدفاع عن العدالة في الحقوق والفضيلة في السلوك و كرامة الانسان..

فلانٌ تَوَفَّى: أي استوفى أجلَه. وخيرٌ منه أن يُقال: فلانٌ تَوَفَّاهُ اللّهُ؛ لأنّ الأوّل فيه إيهامٌ، والكلام من المُوهِمات ليس من أدب الإسلام، وهو يحتاج إلى تأويل.
جاء في محاضرات الأدباء (1/ 1/ 66) قال الأصبهاني:
" ومرّ رجلٌ بدار ميّتٍ فقال: مَنِ المُتَوفِّي؟. فقالَ له رجلٌ: اللّهُ. فقالَ له: يا كافر، اللّهُ يموتُ؟. فقالَ: لعلّكَ تُرِيدُ المُتَوَفَّى؟".

إلى متى ستبقى خيامنا تـئن ؟


الأديب حسن قنطار

ثماني سنوات و مازلن عجافاً من غير ما صورة مرسومة لحلّ معضلتنا في اللجوء المقيت، وليس في مرمى نواظرنا أفقٌ يهمس بالفرج الذي تلهج به ألسنة النازحين، وتجأر لأجله حناجر المعذّبين.

ثمانٍ و مازلن نحافاً، والأمل ترسمه لنا ريشة الأفاكين، ممن حُمّلوا أسفاراً حبلى بالمثل والقيم والمبادئ والحقوق، لكنهم لا يقدرون على قراءتها، ولا هي ولدت لنا ما يسرّنا، لأنها عواقر منفوخةٌ لا تنجب إلا هواءً كاذباً.

تُرى هل بعد هذي السنوات المشنوقة من نجاة؟ يتساءل لاجئ بن خيمة المكلوم، أم ثمّة مكائد أخرى تحاك تحت عباءة ليالٍ سوداء؟.

أيها العالم الغافل عمداً عن أنين خيامنا التي جاءها المخاض مرات ومرات ...

أيها الكون العابث في وسامة أرضنا ...

أيها المارقون على آلامنا حقداً و زعافاً ...

لقد رفعنا ملفات همومنا الحرّى بقضها وقضيضها إلى دوائر السماء، وعند الله تجتمع الخصوم.

أين أنتم من طفولة تحتضر، وقد كفنتها خيام مرمية على هامش الحياة؟

أين أنتم من براعم لازالت تلتقط أنفاسها الضيقة فخرجت إلى دنيا موصدة مرصودة بأغلالكم الرعناء؟

بل أين أنتم من أحداث يافعة لا تدرك أدنى المعاني وأبسط مرافق الحياة؟.

يا ناس ... الطفل هنا لم تلتقط عيناه شكل الباب، ولم ترتسم في مخيلته لبنات البناء، ولم تتلوى في ذاكرته منعطفات الشوارع وأزقة الحارات.

يا عالم ... الطفل هنا يتجرع العلم والحكمة والأخلاق بوسائل مترهلة وأساليب مبعثرة وطرائق عرجاء.

يا هو ... في الأمس، وليس بعيداً، سمعت أطفالاً يتفاخرون بخيامهم الباسقة، ولا يكاد الواحد منهم يحكي مزية من مزايا خيمة أبيه وحسن حبالها الملتوية، ومتانة جدرانها المتراقصة، حتى يقابله الآخر بأجمل من ذلك و أبهى.

نعم، هي لعبة تدغدغ سعادة الأطفال، فيجدون فيها راحة الأنس، وبهجة العشرة، لكني ما وجدتها إلا دموعاً عمياء خرجت من غير ما استئذان، وشهقة مجنونة تجرح الصدر بمدية مسمومة.

وعلى ذلك فقس جميع الفئات التي غدت أيامهم لا تنبؤ بخير قادم أو أمل عابر، وقلة من أدركوا أنها لعبة قذرة يلعب بها صبية من الساسة أو غلمان من المرتزقة، ونحن دمى ترتمي هنا وهناك قد مزقتها أيديهم النجسة.

باختصار، لعنة السياسة حلت على بلد غدا أهله قرابين نحرت بين يدي آلهتهم اللعينة ... نقطة انتهى.

عندما أعدتُ بناء الإنسان أعدتُ بناء العالم

الأستاذة: آمال مصطفى أركي

نشر الكاتب البرازيلي الشهير «باولو كويلو» قصة قصيرة يقول فيها: «كان الأب يحاول أن يقرأ الجريدة، ولكن ابنه الصغير لم يتوقف عن مضايقته، وحين تعب الأب من ابنه قام بقطع ورقة في الصحيفة، كانت تشتمل على خريطة العالم، ومزقها إلى أجزاء صغيرة وقدمها إلى ابنه، وطلب منه إعادة تجميع الخريطة، ثم عاد لقراءة صحيفته، ظانًّا أن الطفل سيبقى مشغولا بقية اليوم، إلا أنه لم تمر خمس عشرة دقيقة، حتى عاد الطفل إليه، وقد أعاد ترتيب الخريطة ! فتساءل الأب مذهولاً: هل كانت أمك تعلمك الجغرافيا ؟! رد الطفل قائلًا: لا، لكن كانت هناك صورة لإنسان على الوجه الآخر من الورقة، وعندما أعدت بناء الإنسان، أعدت بناء العالم أيضًا ..».

عبارة عفوية نطق بها طفل، لكنها عبارة عبقرية وذات معنى عميق تدل على مدى قيمة الإنسان في الأمم، وأهميته في بناء المجتمعات ومساهمة الانسان في تطور المجتمع على مختلف قطاعاته، الاجتماعية، والاقتصادية، والتنموية، والتربوية وغيرها.

إن أساس البناء في الكون هو بناء الانسان الذي نصل معه إلى بناء العالم، وهذا البناء هو عملية الانتقال من الجهل إلى العلم، كما أن عملية الانتقال هذه، لا تتم إلا من خلال التربية والتعليم.

فالإنسان هو الأداة والعامل الأساسي في بناء الحضارة وقوة أي دولة تتركز على بناء عقول مواطنيها، بل بناء الانسان يأتي قبل بناء العمران.

والتعليم يعتبر أهم أدوات تطور المجتمعات والنهوض بها، لهذا بناء الإنسان وعقله وقدراته أصبح مطلباً وحاجة لأي مجتمع يطمح إلى النهوض والتطور والتقدم.

يرفضون تعليم النساء ، وحين تمرض نساؤهم يبحثون عن طبيبة!

يا ناظراً في الهوى للرِّيم في شَغَفٍ


الشاعر الكبير عامر زردة

عارضتُ أمير الشعراء أحمد شوقي في مدح الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم قائلاً:

يا ناظراً في الهوى للرِّيم في شغَفِ
والرِّيم يرتَعُ بين البان والعَلَمِ

عطفاً عليَّ فإنِّي غرتُ يا أملي
في غض طرفك تبدو خير ملتزمِ

أدمَى فؤادي بسهمٍ من لواحظه
أصبحتُ في سقَمٍ والحبُّ في عِظَمِ

أصابني سهمُه من مُقلةٍ سحرت
هذا الفؤادَ فأضحى دونما ألمِ

ما زلتُ أذكرُه فالقدُّ ذو هيَفٍ
يمشي الهُوينا وحيناً مسرعَ القدمِ

كيف الحياةُ ولا عشقٌ بخافقنا
يا فاقدَ الحبِّ لولا كنتَ ذا فهمِ

إذا العذابُ بدا من عَاشقٍ وبكى
دمعاً تحدَّرَ كالأمطارِ من ديَمِ

فاعلمْ فديتُك أنّ الدمعَ منسجمٌ
وفيضُ دمعي مثلُ الجدولِ العَرِمِ

يادلتُه الحبُّ ما انفكّتْ روابطُه
سلْمتُه مهجتي والعين في كرمِ

قلْ لي خليلي من يرضى بظلمهمُ
من باتَ يجني على الغزلان جدَّ عمِ

رفقاً بريمٍ أراكٍ باتَ في سحَرٍ
والريحُ تلثمُه في جبهةٍ وفمِ

تهبُّ من أسفلِ الوادي تدغدغه
تعطّرُ القاعَ حتى أرفعِ القممِ

تداعبُ القدَّ في دلٍ تلامسُه
والريمُ يظهرُ صبحاً غيرَ ملتثمِ

فينشدُ البلبلُ الصدّاحُ أغنيةً
تجري بها الرِّيحُ في لطفٍ على العَنمِ

والدرَّ من ثغره البسّامِ مصدرُه
كلؤلؤٍ سحرُه في حسنِ منتظمِ

لما اتكا في كثيبٍ تاركاً أثراً
قبلتُ مجلسَه فالظبيُ في الهيَمِ

أبصرتُه "منيتي" والخدُّ ملتهبٌ
فأوقدَ القلبَ حتى صارَ في ضرمِ

وددتُ لو أنني ألقاهُ في جرشٍ
أو في "وهاد الشتا" المحفوفِ بالأكَمِ

العينُ ترقبُه في حسنِ طلعتِه
ما إن تدانى بثغرٍ لاثمٍ لفمي

أودعتُه اللهَ لو طيفاً يفارقني
والدمعُ يجري على الخدين من ألمي

ناشدتُك اللهَ يا ريمَ الأراكِ إذا
غيّبتَ عنك فلا تسمعْ لذي سقمِ

لا خير في عاشقٍ إن زاغ ناظره
إني فديتك يا ريم الهوى فدم

لولا نظرت فؤادي لن ترى أحداً
إلاك يسكن فيه في ذرى القمم

ما قلت في الحب بعضٌ من محبته
قد همت بالمصطفى المختار ذي العظم

*****

يا خير متصلٍ بالله من بشرٍ
يا خير ذي خلقٍ يا جامع الحِكم

لا خير في عاشقٍ إن زاغ ناظره
إني فديتك يا ريم الهوى فدم

لولا نظرت فؤادي لن ترى أحداً
إلاك يسكن فيه في ذرى القمم

ما قلت في الحب بعضٌ من محبته
قد همت بالمصطفى المختار ذي العظم

*****

يا خير متصلٍ بالله من بشرٍ
يا خير ذي خلقٍ يا جامع الحِكم

أنت ارتواءٌ لصب مغرمٍ وله
وورْدك العذب للصادي وكل ظمي

يامن سريت وفي الإسراء معجزةٌ
قد خصك الله فيها " صاحب الكرم"

عرجت والمسجد الأقصى به رسلٌ
حتى وصلت به للمنتهى فرم

أخلاقك الغر والقرآن واصفها
أسمى من الزهر بل أندى من الكرم

فخر الوجود ولا فخرٌ يماثله
والمصطفى سيدي له الفداء دمي

إن شق صدرك تطهيراً وتعظمةً
فالله أودعه نوراً على حكم

بعثت بالنور والآفاق مظلمةٌ
وجئت بالحق تجلو غيهب الظلم

مذ كان مولده والمعجزات له
فالبدر منشطرٌ للبدر ذي اليتم

سلوا حليمة كم نالت برفقته
"طفلاً يتيماً" وكم ذاقت من النعم

فأصبحت في رخاءٍ بعد فاقتها
وأشبعتهم ضروع الشاء والنعم

هذي الغمامة ما انفكت تظلله
في رحلة الشام تدني رقة السجم

والظبي أقبل ملتاعاً يخاطبه
في فقد شادنه المأسور من إضم

لما اشتكى لرسول الله قال لهم
فكوا الأسير ولا تبقوه في الألم

من أصل منبره جذعٌ يحن له
يضمه المصطفى ، فالجذع من سلم

يا ربٌ صل عليه دائماً أبداً
ماحن عشاقه في الحل والحرم

يا ربٌ وارض عن الأصحاب قدوتنا
مادام حبهم يسري وضمن دمي

إني اجتهدت بمدح المصطفى أملي
والمدح للمصطفى ذي الفضل والشيم

إني فداؤك يا خير الأنام وإن
قصرت في حقكم أبدي لكم ندمي

للأزواج فقط؟!

تأليف: إبراهيم عاصي
-طيب الله ثراه-
(من ضحايا سجن تدمر)

عرض الأستاذ:
يحيى حاج يحيى


الأستاذ يحيى حاج يحيى

كتاب يجمع ألوانا من النقد الاجتماعي، وقد ضم محاضرة وعشر مقالات، حملت المحاضرة عنوان الكتاب [للأزواج فقط] وهو كما يقول المؤلف: موضوع ذو مساس بالأزواج وغير الأزواج، ممن هم على أهبة الزواج القريب أو البعيد، أو ربما على أهبة الطلاق أيضا! وحجر الزاوية فيه هو [ظاهرة الخيانات الزوجية] إلا أن البحث يتشعب من بعد ذلك ليتناول أمورا فرعية متعددة عندما يتعرض الحديث لأسباب الظاهرة ونتائجها وكيفية علاجها.

وقد اصطنع الكاتب أسلوب الحوار بين اثنين أحدهما يسأل؟ والآخر يجيب، وأخذت المقالة [المحاضرة] حوالي خمسين صفحة من القطع المتوسط وقد رد المؤلف هذه الظاهرة المخجلة المؤسسية الهادمة للبيوت إلى عدم التكافؤ، وكثرة العرض بكشف النحور والصدور والتزويج الإلزامي، خباثة المنشأ، الحرمان المادي والمعنوي، وأما النتائج فتتجلى في عواقب أخلاقية وصحية واجتماعية ونفسية. وأما حل هذه المعضلة الوخيمة بجميع أشكالها وبجميع أسبابها فيختتم به المؤلف محاضرته: في حسن الانتقاء قبل الزواج، وتناول الأمور بحكمة وأناة بعد الزواج وإزالة الأسباب. وأما ما يجمع الوقاية والعلاج فهو تقوى الله، التي تبعد المرء عن مواطن السوء وطرق الشيطان والترفع عن الأخلاق والممارسات السيئة. وتعمل على تسديد الزوجين أو الجنسين في المحافظة على عفتهما وطهارتهما في السر و العلن!

و معرفة حقوق الزوجة و الرضا بما قسم الله ، فإن الذين يتقون الله يوفقون إلى نظائرهم من أهل العفاف و الطهر ، مختتما بحديث النبي صلى الله عليه و سلم [إن لله ملائكة يسوقون الأهل إلى الأهل] وبقوله تعالى: [الخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات]

و تتحدث المقالة الثانية [التيار و المنجرفون] عن أولئك الذين لا يثبتون على فكرة أو مبدأ ، فهم يتغيرون حسب التيار فيجرفهم وكأنهم هشيم المحتظر!

وأما [كنوز قارون] فهي مؤسية مضحكة تتوقف عند مجموعة من ذوي الدخل المحدود أو المنهوب يلتقون عند بائع ثياب مستوردة مستعملة [بالة] فرحين بتلك الثياب، ومما يحزن الكاتب أننا لا نستورد بالات الثياب فقط، و لكن [بالات الفكر والمبادئ] ويقف في مقالة [الحقيقة على الطريقة اليابانية] ليرينا بمنظار الناقد، الكاشف لبواطن الأمور أن كثيرا مما نراه ويحسبه الناس منحا وعطايا ومواقف كرم لم تكن في حقيقتها إلا دعاية ونفاقا ودغدغة لمشاعر الجماهير التي سحرتها أجهزة الإعلام فجعلت عيونها ترى ما ليس له حقيقة!

وفي [السلبيات و الإيجابيات] يوضح الكاتب أن كثيرا مما يسمى نقدا ما هو إلا غيبة أو بهتان ! لبس لبوس التقويم ، ولا ينظر إلا بعين واحدة، وأنه من الضروري الرؤية بالعين الأخرى لتظهر الإيجابيات التي لا تعدم في الناس وأما في [كراسي هذا الزمان] فانصب النقد على فئة من الناس يستهويها القفز والمظاهر والبحث عن منصب دون الالتفات إلى عواقب الأمور، وقد جعلوا من كراسيهم وسيلة لصيد الغنائم

وفي [أنا والأربعون] يتوقف الكاتب عند نظرة متفحصة للذات، وأنه جدير بالمرء وقد بلغ الأربعين أن يعدل مساره إذا كان منحرفا، ويغذ السير إذا كان على جادة الصواب! في [التنفس خارج علب الإسمنت] نقد طريف لحياتنا المادية وقد تغيرت أنماط حياتنا في السكن والمواصلات والمآكل والملابس ففقدنا كثيرا من نقائنا و براءتنا

وفي [المعقدون] يدير حوارا بينه وبين آخر لاستجلاء أنواع العقد الاجتماعية والنفسية والفكرية والحضارية ومظاهرها وتطبيقاتها، وضررها في حياة الفرد والمجتمع.

وأما في [قراءة جديدة لمجلة قديمة] فيستعرض ما تحفل به بعض المجلات النسائية من دعوات للنساء أن يصرن كعرائس الشمع ، لا هم لهن إلا الزينة و التبرج، كما [في الشواطئ – و التسريحات – و الأزياء – و تفسير الأحلام – و المأكولات] فأين موقع المرأة بعد هذا ، في الواقع و الحياة ؟!

وفي [لباس الناس] يوضح الكاتب أن التقليعات [الموضات] هي التي تتحكم في الأذواق ، و تلقي بثقلها بعيدا عن عادات الشعوب ، وحاجاتها النفسية والجسدية ، إذ لم يعد للباس سترا و ذوقا بعدما تلاعبت دور الأزياء في حاجات الناس وأذواقهم.
حفل الكتاب في صفحاته التي تجاوزت المئتين من القطع المتوسط بنقد صادق مؤسٍ أحيانا ومضحك أحيانا أخرى بتصويره العيوب والمثالب – كماهي في واقعها – لا على أنها ضربة لازب تسيطر على المجتمع وتكبل الناس.. فهي حالات مرضية، ليس فيها ما هو عضال يصعب البرء منه..
ففي العودة إلى الذات، ومعرفة علة الوجود في هذا الكون، والقيام بالمهمة الملقاة على الأمة التي اختارها الله لحمل رسالته إلى البشرية مخلص ومنجاة، لأنها في موقع القيادة ،[و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس، و يكون الرسول عليكم شهيدا.

الأستاذ إبراهيم عاصي أديب سوري ، ولد عام 1935 م في مدينة جسر الشغور، حاصل على إجازة في الأدب العربي من جامعة دمشق عام 1961م، والمرجح أنه من شهداء مجزرة تدمر الجماعية عام 1982م، صدر له في مجال القصة القصيرة والنقد الاجتماعي أكثر من كتاب منها: (سلة الرمان، ولهان والمتفرسون، حادثة في شارع الحرية، للأزواج فقط، همسة في أذن حواء).

هل تعرفون مسجد (لا بالله) في مصر؟

قال المقريزي (ت 845 هـ) في " المواعظ والاعتبار " : مسجد الذخيرة، هذا المسجد تحت قلعة الجبل بأوّل الرميلة تجاه شبابيك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاون التي تلي بابها الكبير الذي سدّه الملك الظاهر برقوق، أنشأه ذخيرة الملك جعفر متولي الشرطة.

قال ابن المأمون في تاريخه: في هذه السنة، يعني سنة ست عشرة وخمس مئة، استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة بسجل أنشأه ابن الصيرفيّ، وجرى من عسفه وظلمه ما هو مشهور، وبنى المسجد الذي ما بين الباب الجديد إلى الجبل الذي هو به معروف، وسمّي (مسجد لا بالله)، بحكم أنه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم، فيحلفونه ويقولون له : لا بالله، فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجرة، ولم يعمل فيه منذ أنشأه إلاّ صانع مكره، أو فاعل مقيد، وكُتبت عليه هذه الأبيات المشهورة:

بنى مسجداً للّه من غيرِ حلِّهِ ... وكانَ بحمدِ اللَّهِ غيرَ موفقِ

كَمُطعِمَةِ الأيتامِ مِن كدِّ فرجِها ... لكِ الويلُ لا تزني ولا تتصدّقي

وكان قد أبدع في عذاب الجناة وأهل الفساد، وخرج عن حكم الكتّاب فابتُليَ بالأمراض الخارجة عن المعتاد، ومات بعدما عجّل الله له ما قدّمه، وتجنّب الناس تشييعه والصلاة عليه، وذُكِر عنه في حالتي غسله وحلوله بقبره ما يُعيذ اللّه كلّ مسلم من مثله. اهـ

"الصوم .. حرمان مشروع، وتأديب بالجوع، وخشوع لله وخضوع" [أحمد شوقي].

اعرف نبيك صلى الله عليه وسلم

في سيرة رسول الله خبر ، قرأته ألف مرة ، ولكني ما انتبهت له إلا اليوم ، وهو أنه لما أراد الهجرة إلى المدينة ، خلف علي بن أبي طالب ، ليرد الودائع التي كانت عنده إلى أصحابها!! الودائع ... ؟

كيف كان رجال قريش يستودعونه أموالهم وتحفهم ، مع ما كان بينه وبينهم ؟

لقد كان بين محمد وبين قريش لون من ألوان العداء ، قل أن يكون له في شدته مثيل ، هو يسفه دينهم ، ويسب آلهتهم ، ويدعوهم إلى ترك ما ألفوه ، وما كان عليه آباؤهم ، وهم يؤذونه في جسده وفي أهله وأصحابه ، شردوهم إلى الحبشة أولاً وإلى يثرب ثانياً ، وقاطعوهم مقاطعة شاملة ، وحبسوهم في الشعب ثلاث سنين. . .

فكيف كانوا مع هذا كله يستودعونه أموالهم

وكيف كان يحفظها لهم ؟

هل يمكن أن يستودع حزب الشعب مثلاً أمواله رجلاً من الحزب الوطني ؟ هل يأتمن الحزب الديموقراطي في أميركا مثلاً عضواً في الحزب الجمهوري على وثائقة ؟

هل في الدنيا حزبان متنافران متناحران يودع أحدهما الآخر ما يخاف عليه من الضياع ؟

هل في تواريخ الأمم كلها رجل واحد ، كانت له مثل هذه المنقبة؟ رجل يبقى شريفاً أميناً في سلمه وفي حربه ، وفي بغضه وفي حبه ويكون مع أعداء حزبه ، مثله في شيعته وصحبه ؟ وتكون الأمانة عنده فوق العواطف والمنافع والأغراض ، وتكون الثقة به حقيقة ثابتة ، يؤمن بها القريب والبعيد ، والعدو الصديق ؟

إنها حادثة غريبة جداً ، تدل على أن محمداً كان في أخلاقه الشخصية طبقة وحده في تاريخ الجنس البشري ، وإنه لو لم يكن بالوحي أعظم الأنبياء ، لكان بهذه الأخلاق أعظم العظماء.

من كتاب (مقالات فى كلمات) للشيخ على الطنطاوى رحمه الله.

من الخطأ (مواضيع)، والصواب: (موضوعات)

قال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في " ذكرياته " (5 / 38) : لما أراد مدير الأوقاف العام جميل بك الدهان (وكان بمثابة الوزير لأن الأوقاف لم تكن قد صارت وزارة) لما أراد أن يُصدر مجلة جمع لها أدباء الشام جميعاً وجعل رياسة تحريرها لأستاذنا سليم الجندي ، وكنت أنا محرراً عنده ، وجدته كتب مرة في افتتاحية المجلة كلمة (مواضيع)، مع أنه لما رد على اليازجي في كتابه (لغة الجرائد) وألف في ذلك كتاباً سماه (إصلاح الفاسد من لغة الجرائد) كتب فيه فصلاً طويلاً في منع جمع موضوع على مواضيع وبيّن أن الصواب فيها (موضوعات) فلما جاء يكتب نسي ذلك . فعلّقت على مقالته بهذه الجملة (قوله مواضيع خطأ صوابه موضوعات ، كما قرر ذلك أستاذنا سليم الجندي في كتابه إصلاح الفاسد . . . فكانت نكتة).

هل يجوز نقل الزكاة من بلد إلى بلد آخر؟

يجوز نقل الزكاة - ومنها زكاة الفطر- إلى غير البلد الذي وجبت فيه ما دام أنه يوجد مستحق لها في ذلك البلد المنقول إليه، خاصة إذا ظهرت حاجة لذلك، كأن تدفع لقريب، أو لشخص أشد حاجة، أو وقعت كارثة تقتضي تعجيل المساعدة، ونحو ذلك من الأسباب.

ودليل ذلك الأثر الوارد عن طاووس، قَالَ مُعَاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ اليَمَنِ: (ائْتُونِي بِعَرْضٍ ثِيَابٍ خَمِيصٍ -أَوْ لَبِيسٍ- فِي الصَّدَقَةِ مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذُّرَةِ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ وَخَيْرٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ) رواه البخاري معلّقاً. ووجه الشاهد أن فيه نقل الزكاة من اليمن إلى المدينة المنورة.

إياكم والتكفير .. فإنه منزلق خطير

يتساهل كثير من الناس في تكفير المسلمين وخاصة في هذه الفوضى العارمة، ولقد نبتت نابتة بين المسلمين؛ يُكفِّرون أهل الإيمان لهوىً في نفوسهم، أو شبهٍ في عقول بعضهم، ويجمع هؤلاء قلة العلم الشرعي، بل إن عامتهم غير متخصص!

فهل يكون شرع الله هو الكلأ المباح لكل من أراد أن يُدخل في الدين ما ليس منه! أو يُخرِج من الدين ما هو منه!

انظروا في الطب؛ لا يتكلم فيه إلا الأطباء، ومن سولت له نفسه أن يبني ويهندس من غير أهل التخصص؛ فإن الدنيا كلها تعيبه وتذمه، وكذلك الدي،، لا ينبغي أن يتكلم فيه إلا العلماء الراسخون في العلم.

لقد طال بالناس الزمان، حتى رأينا خوض الزراعي والصناعي ومن لا حرفة له في دين الله عز وجل، وأثمر هذا التطاول تكفيرًا لعامة المسلمين وأفرادهم؛ بل امتدّ ليشمل تكفير مجتمعات بأسرها.

إن الحكم على المسلمين في التكفير ينبني عليه أمور جسام من إخراجهم من الدين، وفقدهم لعصمة الدم والمال والعرض.

وهذا لعَمْرالله مزلق خطير؛ يقع فيه كثير ممن تربى بعيدًا عن هدي النبوة.

فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك هو المسلم الذي له ذمة الله، وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته)

وعن المقداد بن عمر الكندي رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أريت لو لقيت رجلاً من الكفار، فاقتتلنا، فضرب إحدى يديَّ فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة، فقال: أسلمتُ لله؛ أأقتله يا رسول الله؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقتله.

قال: يا رسول الله إنه قطع إحدى يديّ! ثم قال ذلك بعد أن قطع إحدى يديَّ فرارًا من القتل !

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقتله .. لا تقتله، فإن قتلتَه فإنه بمنزلتك قبل أن تقتُله، وأنت بمنزلتِه قبل أن يقولَها) [رواه البخاري].

إن قتلته بعد أن قال: لا إله إلا الله؛ فهو بمنزلتك قبل أن تقتله، أي مسلم.

وإن قتلتّه فانت بمنزلته قبل أن يقول الكلمة التي تدخله في الإسلام.

إنه وعيد شديد لمن كفّر مسلمًا بعد أن قال: (لا إله إلا الله).

قال الإمام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى: في (إحكام الأحكام): "وهذا وعيد عظيم لمن كفَّر أحدًا من المسلمين، وليس كذلك".

وقال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: "والذي ينبغي أن يميل المسلم إليه الاحتراز من التكفير ما وجد إلى ذلك سبيلاً..".

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى في (السير الجرار): "اعلم أن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دين الإسلام ودخوله في الكفر؛ لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُقدِم عليه إلا ببرهان أوضح من شمس النهار".

اللهم أصلحنا وأصلح بنا، واجعلنا هداةً مهتدين، آمين يا رب العالمين.

جمع «ضَرِيح»: ضَرائح لا أضْرِحَة

كثيراً ما نسمعهم يجمعون "ضريح" وهو القبر أو الشق في وسط القبر على (أَضْرِحَة) وهذا خطأ؛ إذ لم أعثر على هذا الجمع في المعاجم اللغويّة، والصواب أنْ يجمع على (ضرائح)، كما في المعاجم اللغويّة كالمصباح المنير والمعجم الوسيط وهو الذي يوافق نطق العربي الذي يُحتجّ بعربيّته – أي هكذا نطقت العرب، والغريب أنَّه جُمعَ على صيغة منتهى الجموع، ولم أجد جمعاً آخر لـ "ضريح" سوى هذا الجمع، وقد جاء في المعجم الوسيط: (الضريح: القَبْر، والشَّقُّ في وسط القَبْر. جمع ضرائح).

قال علي كرم الله وجهه:

تعطروا بالاستغفار، لا تفضحكم روائح الذنوب